

الثقافة المصطلحية

"مشكلاتها وأساليب معالجتها"

د. محمود شاكر سعيد

مقدمة

على الرغم من اهتمام العرب بالمصطلحات منذ عهد مبكر؛ إذ ظهر عدد هائل من المصطلحات العربية الجديدة بعد ظهور الإسلام سواء في مجالات علوم القرآن وتفسيره، أو الفقه الإسلامي، أو علم الحديث ومصطلحاته، أو علم اللغة والنحو، ورغم ازدياد أهمية المصطلحات واهتمام العرب بها بعد أن نشطت الحركة العلمية والفكرية، وبعد أن بدأ عصر الترجمة في العصر الأموي، وما تلاه من عصور، ورغم أن اللغة العربية قد كانت - لعدة قرون - لغة العلم والفكر والحضارة، إلا أن احتياجاتها للمصطلحات العلمية العصرية قد غدا واضحا في هذا العصر لعدم قدرة المعاجم اللغوية والمتخصصة على مواكبة المخترعات والتطورات الحديثة التي بلغت العلوم المختلفة في شتى التخصصات، ولما تضيفه العلوم الحديثة كل يوم من الأدوات والمخترعات الجديدة التي تتطلب أسماء لهذه الآلات والأدوات والمخترعات. وهذا يؤكد حاجة اللغة العربية في هذا العصر إلى المصطلحات العلمية والفنية والتقنية لتكون قادرة على مواجهة تحديات العولمة وما تبعها من متطلبات أكدت أن العالم لا يمكن أن يتحدث عن العلم بغير جهازه المصطلحي الذي له أهمية عظيمة في بناء المعارف؛ ولأنه لا يمكن قيام معرفة أو علم دون وجود نسق من المصطلحات المتعاقبة تعالقا محكما مع نسق من المفاهيم كما يرى (البوشياخي، ١٩٩٨م، ص ٢٩). وقد أشار (المسدي، ١٩٨٦م، ص ١٣) إلى أن مسألة المصطلح هي مسألة إنتاج المعرفة؛ ولذلك فقد اكتسب البحث المصطلحي دورا أساسيا في مجال الفكر الثقافي العالمي، وكان أول مظهر من مظاهر اكتمال العلوم واستقلالها وتكامل رصيدها الفني هو إفرازها لثبتيها الاصطلاحي الخاص بها. وانطلاقا من هذه الأهمية التي اكتسبها المصطلح فقد أصبح البحث في المجال المصطلحي ضرورة ملحة من جهة، وهو من أهم وأحدث البحوث اللغوية الأكثر رواجاً على ساحة البحث اللغوي من جهة أخرى؛ لأن الإلمام بالمصطلحات ومعرفة مفاهيمها وثقافتها المصطلحية يعد شرطاً أساسياً في إتقان العلم والدراسة به؛ إذ ليس هناك علم دون قوالب لفظية تُعرّف به، وهي التي تسجل سجله الاصطلاحي، كما رأت (قروي ٢٠١٥م). ونظراً لأهمية الثقافة المصطلحية ودورها في التنمية اللغوية وإثراء السجل الاصطلاحي للغة العربية من جانب، وما يواجهها من مشكلات أو يترتب عليها من نتائج من جانب آخر، فقد تناولت هذه الدراسة مشكلات الثقافة المصطلحية كتعدد المصطلحات وعدم توحيدها وعدم الدقة الدلالية لبعضها، وعدم الدقة في استعمال بعضها الآخر، إلى جانب تعدد جهات وضع المصطلح وأساليب وضعه، وما يقتضيه ذلك من خطط لمواجهة ذلك من خلال برامج بنائية، وأخرى وقائية، وثالثة علاجية في سبيل تمكين اللغة العربية وإثراء رصيدها الاصطلاحي.

مشكلة الدراسة

على الرغم من أن اللغة العربية قد كانت - لعدة قرون - لغة العلم والفكر والحضارة، بعد أن نقلت إليها أنواع العلوم والثقافات المختلفة منذ القرن الثاني الهجري؛ إلا أن حاجتها للمصطلحات العلمية المتخصصة كانت واضحة في كل عصر من عصورها العلمية والأدبية؛ حتى عد كثير من المهتمين بتمكين اللغة العربية أن من أبرز تحدياتها ومشكلاتها في هذا العصر قضية فوضى المفاهيم والمصطلحات التي تمثلت في تعدد المصطلحات وعدم الدقة في استعمالها؛ ما أدى إلى سهولة الاختراق الثقافي، وفقد الثقة بالمنتج العربي في علوم المصطلح في جوانبها المختلفة العلمية والأدبية والفنية؛ حتى إن (الخطيب، ١٩٩٦م) قد أكد

على ذلك من فوضى المصطلحات وتشتتها وعدم الدقة في استعمالها.

أهداف الدراسة

- تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الثقافة المصطلحية في الدول العربية، وعرض مشكلات تطبيقها وأساليب معالجتها في إطار ما يلي:
- التعريف بمفهوم الثقافة المصطلحية وعلاقته بعلم المصطلح.
 - الوقوف على واقع الثقافة المصطلحية في الدول العربية.
 - اقتراح تصور مناسب لمعالجة سلبيات الثقافة المصطلحية في الدول العربية، وما يترتب عليها من مشكلات لغوية.

تساؤلات الدراسة

- تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي:
- هل استوفت الدراسات العربية مقتضيات الثقافة المصطلحية بصورتها القائمة في الدول المتقدمة؟
- ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات التالية:
- ما واقع الدراسات العربية في مجال المصطلحية؟
 - ما الإنجازات العربية في مجال الثقافة المصطلحية؟
 - ما آفاق المشاريع المستقبلية العربية في مجال الثقافة المصطلحية؟
 - ما الإستراتيجية العربية اللازمة لنشر الثقافة المصطلحية وتحقيق أهدافها ومعالجة مشكلاتها كما هو متعارف عليه عالمياً؟

العلوم والفنون المختلفة بعامة وفي المجال الإعلامي بخاصة، والعمل على تأسيس مرحلة مصطلحية جديدة تقوم على أطر وضوابط صحيحة ومحددة وتعتمد على الموضوعية والمهنية المطلوبة في المجال الإعلامي بخاصة.

ولا يخفى أن وحدة المصطلحات وصحتها تشكل شرطاً موضوعياً لتحقيق الفهم والاستيعاب من جانب المتلقي وتحقيق الإفهام من جانب المتحدث أو الكاتب؛ وذلك "لأن استعمال اللغة بعناية وبطريقة صحيحة وسيلة فعالة للمعاونة على التفكير القويم المباشر؛ لأنه من الضروري لكي نعبر بالكلمات عما نغنيه ونقصده بالضبط أن تكون أذهاننا ذاتها مدركة تماماً لما نغنيه، فتحن ن فكر ونستدل عن طريق الكلمات كما قال (بيفردج) (١٩٦٣م) ص ١٥٠، وكذلك فإن صحة استعمال المصطلحات ودقتها يعين على الإفهام والفهم؛ حيث تتصف بعض المفاهيم والمصطلحات بأبعاد دلالية ذات امتداد أفقي واسع يشكل صعوبة على المتلقي في وضع ضوابط للامتداد الدلالي الأفقي؛ فيأتي المصطلح لتحديد ذلك الامتداد ومنع تسرب دلالة المفهوم إلى شعب دلالية بعيدة عن البنية الدلالية المركزية المقصودة؛ والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية لما قد يبدو مشتتاً في التصور لدى المتلقي كما أكد ذلك (بو حسين) (١٩٨٩م) ص ٨٤.

وبهذا فإن مشكلة هذه الدراسة تتمركز حول غياب أو ضعف الثقافة المصطلحية خاصة لدى بعض الإعلاميين، وما يترتب

أن "مصطلحية العربية" لا زالت جنيئاً فتياً في مستوياتها التطويرية والتطبيقية على السواء، لم تتقو دعائمها بعد، وأن منهجيات الوضع المصطلحي لا زالت في حاجة إلى جهد تسيقي أكبر، وإلى تكاملية أوضح كي تنتظم في بوتقة واحدة تفادياً للاضطراب الاصطلاحي الناتج عن تعدد المنهجيات وطرائق الوضع المعتمدة في صياغة التسميات، وأن هذه المنهجيات لا ترقى إلى مرتبة النظريات المصطلحية الشاملة؛ ذلك أن جوانب التدريب والتقييس الاصطلاحيين تعد من الجوانب الغائبة في العمل المصطلحي في العالم العربي، إضافة إلى تفادي العديد من المصطلحات اللغوية والمصنفين لمسألة التعريف المصطلحي عند بناء المعاجم الاصطلاحية... ويضيف: ولا شك في أن مرد هذا التصور يرجع أساساً إلى عدم وضع نظرية مصطلحية عربية شاملة، إلى جانب أن الأبحاث المصطلحية العربية تركز بشكل أخص على الدرس النظري دون النظر إلى المصطلحية التي تهتم بالجانب التطبيقي.

ومن هنا فقد بدت إشكالية التأصيل الثقافي المتعلقة بأهمية النظرية المصطلحية القائمة على التنسيق بين الجهات المعنية بوضع المصطلحات، وضرورة الإسراع في إنجاز المشاريع المعجماتية والمصطلحاتية التي تعمل على نشر الثقافة المصطلحية وتوحيد المصطلحات العربية وعدم تشتتها في العلوم والتخصصات المختلفة، وعدم الفوضى في استعمالها، أو استعمال المصطلح في غير مكانه الصحيح لأهداف ذات أغراض متعددة، أو لضعف الثقافة المصطلحية لدى مستعملي المصطلحات في

أهمية الدراسة

انطلاقاً من أن معيارية محور التقييس تقوم على الطابع التفردي؛ إلى درجة أن أصبح التفرّد المصطلحي سمة للنبوغ والإبداعية عند المثقف العربي، ونظراً للأهمية المتنامية للمصطلح الذي هو عصب اللغة العلمية وعماد مفاهيمها بعد أن غدت قضية المصطلح من أهم قضايا تنمية اللغة العربية وحاجتها للوفاء بمتطلبات الحياة المعاصرة؛ فقد جاءت هذه الدراسة التي تتناول أهمية الثقافة المصطلحية ودورها في الحد من فوضى المصطلح (وضمناً واستعمالاً) في الدول العربية، وما يواكبها من مشكلات؛ إلى جانب اقتراح بعض الحلول العلمية لمعالجتها في سبيل إغناء المصادر المصطلحية في ضوء الثقافة المصطلحية القائمة على المناهج المعرفية والتجارب العلمية وأساليبها العملية في تنمية المعارف واللغات؛ لأن المصطلح منتجٌ ومنتجٌ ثقافي ينطلق من أن الثقافة المصطلحية تعني بما يلي:

- إشاعة الوعي المصطلحي بالاستناد إلى منهجية علمية دقيقة.
- العناية بالمصطلحات التراثية تحقيقاً ودراسة، وتحديد قيود إعمال وإهمال مصطلحات الأسلاف.
- دراسة قضايا المصطلحية في مختلف العلوم والمعارف والفنون.
- ترجمة أهم الأعمال المصطلحية الغربية.
- تعرف المناهج المصطلحية والتوجهات الدراسية في قضايا المصطلح، ومبادئ تقييس المنظومات المصطلحية وتطبيقاتها.

- وضع أوليات تميّط مبادئ المصطلحية العربية، وتقييس منظوماتها المصطلحية.
- متابعة أخبار الندوات والملتقيات العلمية المهتمة بالشأن المصطلحي في العالم، والتعريف بأخر الإصدارات في هذا الاختصاص.
- الحرص على المشاركة في الندوات والملتقيات العلمية المهتمة بالشأن المصطلحي والإفادة مما يقدم فيها من معارف ومعلومات.

منهج الدراسة

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التاريخي الذي يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات؛ ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، وهذا ما تطلب القيام بمسح جزئي للدراسات والمراجع المتعلقة بموضوع الثقافة المصطلحية أو استعمالها في الدول العربية ومقارنتها واستخلاص دلالاتها.

مصطلحات الدراسة ومفاهيمها

للإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة كان لا بد من توضيح المقصود بمصطلحاتها ومفاهيمها انطلاقاً من قول الفيلسوف الفرنسي فولتير إذ قال: "إذا أردت أن أفهمك فلا بد من توضيح مصطلحاتك".

الثقافة :

إنماء ملكة من الملكات بالقيام بتدريب معين خاص (جيور(١٩٧٩م)، ص ٨٠). وللثقافة مفاهيم مختلفة باختلاف الأزمنة والشعوب والطبقات التي يتألف

منها المجتمع، وهي تدل، بالنسبة لكل عصر، وكل فئة من الناس على مجموعة من المعارف والمهارات التقنية والذهنية، وأنماط من التصرف والمخالفة التي تميز شعباً عن سواه من الشعوب، وهذا ما أهّاب الباحثين إلى درس خصائصها من حيث مضمونها وارتباطها بالزمان والجماعات البشرية، ووسائل تأمينها، وإذاعتها، والتفاعل بين شتى أنواعها (المرجع السابق، ص ٨١).

ويميز الباحثون بين أنواع من الثقافات لاعتماقهم بأن لكل مجتمع مؤسساته الخاصة به التي تعبر عن ماضيه الروحي؛ غير أن مفهوم الثقافة يتضمن عنصراً معيارياً وصلته المتينة بمفهوم الحضارة؛ حتى ليكاد بعضهم أن يجعل من الأمرين شيئاً واحداً.

وفي الجملة فإن "الثقافة" هي: مجموع العقائد والقيم والقواعد التي يتمثلها الفرد في سلوكه، وتحدد له تصوره عن نفسه وعن العالم الذي يحيط به انطلاقاً من خصائصه الفكرية والحضارية.

ويمكن حصر خصائص الثقافة كما حددتها الموسوعة الحرة (٢٠١٥م) فيما يلي:

- الثقافة اكتساب إنساني عن طريق مفهوم التنشئة الثقافية.
- أن الشخص يحصل على الثقافة باعتباره فرداً في المجتمع؛ فالحياة الاجتماعية تصير صعبة ومستحيلة من غير العلاقات والتبادل والتواصل والتضاهم والممارسات المتبادلة التي يشارك فيها الأفراد والمجتمع جميعاً.
- أن الثقافة حقل معقد تتمثل وحداته بما يطلق عليه الصفات أو السمات الثقافية،

لمرجعية المصطلحات كما عرفت في المعاجم اللغوية القديمة.

الخيار التجريدي:

الذي واكب التطور العلمي المتسارع، ودعا إلى التحديث المنهجي في إنتاجية المصطلح واستخدامه.

الخيار التوفيقي:

الذي جمع بين الأصالة اللغوية ومتطلبات المرحلة التي تتعامل مع المصطلح من خلال التوسع فيه وإسقاطه على المرجعية العربية التراثية بما يتلاءم مع تحديات العصر ومتطلبات المستقبل.

ومن أوضح مظاهر الثقافة المصطلحية العربية التي توصل إليها الباحث ما يلي:

- تعدد التسميات الناعثة للعلم الذي ينظر في المصطلحات فهناك: علم المصطلح، علم الاصطلاح، دراسة المصطلحية، معجمية خاصة، معجمات متخصصة مصطلحائية، مصطلحية... إلى غير ذلك من النعوت والأوصاف التي وضعت لهذا المصطلح الذي عرف عند الغربيين بـ Terminologie .

- على الرغم من كثرة التوصيات التي نادى في الندوات والمؤتمرات المصطلحية بضرورة تدريس "علم المصطلحية" بصفة منتظمة ورسمية في الجامعات العربية إلا أن ذلك لم يترجم إلى واقع ملموس حتى الآن.

- كما أن العمل المصطلحي العربي لم يحظ بالاهتمام اللازم في مراكز التدريب في المجالات اللسانية التطبيقية وكليات الترجمة.

بالمصطلحات ومعرفة مفاهيمها وثقافتها المصطلحية يعد شرطاً أساسياً في إتقان العلم والمعرفة؛ إذ ليس هناك علم ولا معرفة دون قوالب لفظية تُعرّف به وهي التي تشكل سجله الاصطلاحي؛ ولهذا أكد علماء كل اختصاص أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، وفي هذا المجال أكد (المسدي وآخرون ١٩٨٩م) ص ٢٩ "أن الجهاز المصطلحي في كل علم هو بمثابة لغته الصورية بل قل هورياضياته النوعية، وكل ذلك يفضي جدلاً إلى اعتبار كل مصطلح في أي علم من العلوم ركناً يرتكز عليه البناء المعرفي".

الثقافة المصطلحية:

هي قدرة المرء على التعبير عما يريد إيصاله إلى الآخرين تعبيراً سليماً باستعمال التعبيرات والمصطلحات الصحيحة وفق الأصول اللغوية والمفاهيم العلمية المعتمدة في مجال التخصص، وكلما ارتقت هذه الثقافة وتكاملت أنتجت إبداعاً وتميزاً في الثقافة الصحيحة المؤثرة والماتعة التي تعمل على رفع مستوى الثقافة المصطلحية على المستوى العام.

واقع الثقافة المصطلحية العربية

إن نظرة للمسار المصطلحي في اللغة العربية توضح بشكل واضح وجلي أن هذا العلم قد سار في ثلاثة مجالات حصرتها (قروي ٢٠١٥م) فيما يلي:

الخيار التراثي:

الذي استفاد من تجربة الأوائل وحرصهم على أصالة العربية والوفاء

وهي تشمل كل الصفات المتقاربة في النمط الثقافي للمجتمع (عاداته وتقاليده، ومفاهيمه، وسلوكياته...) والضوابط المتبعة لتوجيهها وتقويمها.

المصطلحية:

لقد عرّف جورج ساكر المصطلحية بأنها: "دراسة وحقل نشاط يعنى بجمع المصطلحات ومعالجتها وتقديمها للمتلقى بأسلوب علمي واضح صحيح" أي أنها الأنفاظ المنتمية إلى مجالات مخصوصة كما في (خطابي ٢٠١٢م).

ولكن الدكتور محمد خطابي رأى أن للمصطلحية ثلاثة معان هي (خطابي، ٢٠١٢م):

أ- مجموعة الممارسات والمناهج المستعملة في جميع المصطلحات ووضعها وتوفيرها للمعنيين بها.

ب- مجموعة من المقدمات والبراهين والخلاصات التي يتطلبها تفسير العلاقات بين المفاهيم والمصطلحات، وهي أساسية لضمان معالجة منسجمة لما ورد في الفقرة (أ).

ج- مصطلحات حقل معرفي بعينه (وهذا المعنى الأخير يعني اللغات اللاتينية).

وقد عرفها البنك المصطلحي (١٩٦٧م) بأنها: "العلم الذي يدرس المصطلحات، ويبحث في طرق صياغتها، واستعمالاتها، ودلالاتها، وتطور أنساقها، وعلاقتها بالعالم المدرك أو المحسوس".

وإن الدارس لواقع الثقافة المصطلحية العربية يمكن أن يؤكد أن المصطلح هو: إفران للمعرفة، وأداة لها في الوقت نفسه؛ وأن نمو عالم المصطلح رهن بنمو عالم الثقافة وعالم المعرفة وأن الإلمام

المعروف بذي الرّمة نسبة إلى حبل بال كان يشده، أما أزمة الشيء (بضم الراء) فهي كله وتمامه.

- تسمية قسم الأمراض الباطنية بقسم الأمراض الباطنة (خطأ): لأن "الباطنية" نسبة إلى الباطن، أما الباطنة فهي مؤنث الباطن.

- استعمال مصطلح المركز الأساس بدل الأساسي؛ إذ إن النسبة إلى الأساس هي "الأساسي" ومؤنثه الأساسية؛ والصواب أن نقول: المركز الأساسي، والمركبات الأساسية.

- استعمال مصطلح خطورة أفلام الإباحة بدل الأفلام الإباحية؛ لأن "الإباحة" مصدر أباح، وهو إباحة ما هو محظور، أما الإباحي: فهو المتحلل عن كل وازع خلقي.

- وكما في خبر صحفي نشرته إحدى الصحف العربية بعنوان: "تدريب معلمي الرياض على التأتأة" عن برنامج تدريبي نظّمته الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض لمعلمي ذوي الحاجات الخاصة بعنوان "تشخيص وعلاج التأتأة" الهدف منه عرض أساليب معالجة وتدريب الحالات التي تعاني من صعوبات في النطق" (صحيفة الرياض، ع ١٧٢١٥).

- وكما قال أحد النقاد في مقابلة في برنامج ثقافي: الكتاب بابان؛ أحدهما تناول موضوع كذا، والآخر (بكسر الراء بدل فتحها) تناول موضوع كذا.

- تصريح لأحد الساسة العرب قال فيه: "العالم كله بدأ يتدارك خطر الإرهاب" وهو يقصد أن العالم كله بدأ يدرك خطر الإرهاب.

عليه هذه الدراسة نظراً لدوره في نشر الثقافة المصطلحية، ولأهميته في تعميم المصطلحات وتوحيدها ونشر الثقافة المصطلحية- ما يلي:

١- استعمال مصطلحات ذات أصول غربية لا تمت لثقافتنا بصلة؛

مثل: أرفع القبعة، أنحني احتراماً، دق الخشب..... بدلاً من أثنم عالياً، أو أقدر، أو ما شاء الله.....

٢- استعمال مصطلحات عربية في غير مكانها الصحيح لعدم إتقان طبيعة اللغة وخصائصها ومناهجها وأساليبها وأسس تطوير مناهجها اللغوية والمصطلحية ونحوها

الدلالي، كما فيما يلي:

- وصف بعضهم من استغرق بالبكاء، أو بكى بكاء شديداً بـ "أجهش بالبكاء" في حين أن "أجهش بالبكاء" يعني: تهيأ له، وهم به.

- قول بعضهم: قطع الجزار الذبيحة إرباً إرباً، وهذا خطأ، وصوابه أن يقال: قطع الجزار الذبيحة إرباً إرباً (بتسكين الراء)، ولا يقال "إرب" إلا للعضو في الإنسان أو الحيوان، أي أن الإرب هو العضو الكامل؛ لذا فلا يقال للجمادات قطعه إرباً إرباً، وإنما يقال: قطعه جزءاً جزءاً أو قطعة قطعة.

- قول بعضهم: أعطيته الشيء برمته (بكسر الراء) أي كله، وهذا خطأ لأن الصواب أن يقال: أعطيته الشيء برمته (بضم الراء) لأن الرمة (بكسر الراء) القطعة من الحبل البالي أو العظام البالية، ومنه لقب الشاعر

- وما أزمة المصطلحية العربية إلا امتداد لأزمة الفكر العربي الإسلامي.

- وإن دور الجامعات العربية في مجال الثقافة المصطلحية دور محدود -مع الأسف- وإذا وجدت جهود في هذا المجال فهي جهود شخصية لبعض أعضاء هيئات التدريس الذين قاموا بنشر بحوثهم أو دراساتهم العلمية؛ رغبة منهم في المشاركة في هذا المجال الهام من المجالات اللغوية.

- كما أن بعض الصحف اليومية قد أسهمت في نشر الثقافة المصطلحية من خلال بعض الزوايا، ولكن تلك الجهود لم تؤطر في أطر علمية ومنهجية، ولكنها بقيت في إطار الرؤى الشخصية لبعض الكتاب أو رؤساء التحرير.

- وكانت هناك جهود لبعض المؤسسات والهيئات العلمية كالمجامع اللغوية ولكنها بقيت في أطر تخصصية معينة ولم تأخذ الطابع العام الذي يشمل الثقافة المصطلحية بعامه.

ومن هنا فإننا نجد أن التوعية المصطلحية ونشر الثقافة المصطلحية أصبحت ضرورة لا لأنها تحسن المستوى المصطلحي فحسب؛ بل لأنها تنقذ الفكر العربي من التعمية والتحجر أو الوقوع في مستنقع الخطأ والخطر أو التشتت والتعدد في استعمال المصطلحات.

وبهذا فقد أصبحت الثقافة المصطلحية ضرورة إستراتيجية لتعزيز الفكر العربي وسلامة الفهم والاستيعاب للنظريات الفكرية الصحيحة.

ومن المظاهر التي تجسد واقع الثقافة المصطلحية لدى بعض المتخصصين العرب -في المجال الإعلامي الذي ركزت

- "شرطة أردوغان تفرق مئات من المتظاهرين الفاضين"؟؟؟
- وقناة أخرى تجعل من الاحتلال في فلسطين "شرطة" إذ تقول: "شرطة إسرائيل تبدأ وضع حواجز على مداخل أحياء فلسطينية بالقدس".
 - والأغرب من هذا أن تساوي بعض القنوات الإعلامية بين الفلسطيني والصهيوني في العنف فتقول: "البيت الأبيض يجري اتصالات مع الإسرائيليين والفلسطينيين بشأن تصاعد العنف".
 - وعندما استكرت الأونروا إقدام العدو الإسرائيلي على إعدام طفل فلسطيني جعلت بعض القنوات العربية الاستنكار اعترافاً بقولها:
 - "اعتراف أممي بقتل إسرائيل لطفل من دون مبرر".
 - وعندما طعن الشاب الفلسطيني مهند شفيق الحلبي عدداً من الصحاينة في مدينة القدس إثر تكرار اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى؛ وقتل اثنين منهم وأصاب اثنين آخرين نشرت إحدى القنوات الفضائية العربية الخاصة بأسلوب يؤكد ضعف أو انعدام الثقافة المصطلحية عند بعض المتخصصين من أبناء العربية إذ جاء الخبر المنشور عن الحادث على النحو التالي: "استشهاد مستوطنين وإصابة اثنين آخرين طعنًا في القدس، واستشهاد منفذ العملية"
 - جهلاً من محرر الخبر بمفهوم اصطلاح "الشهادة" أو "الاستشهاد" و"الشهيد" ظناً منه أنه يرادف "الموت" و"الوفاء" و"الميت".

- الأوضاع في القدس وتدهور الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. وهكذا فقد برأ الخبر العدوان الإسرائيلي مما يحدث في القدس أو الأراضي الفلسطينية، وكأن الأمر ليس له علاقة بالعدوان أو الاعتداء؛ بل هو خاص بتدهور الأوضاع هناك لأسباب غير معروفة.
- وقناة إعلامية أخرى تصف استشهاد أربعة من مجاهدي بيت المقدس في فلسطين بالسقوط إذ قال الخبر: "سقوط أربعة قتلى في فلسطين في القدس وقطاع غزة".
 - وصحيفة تصف انتفاضة الأقصى الأخيرة بأنها انتفاضة "المدى" وكلمة "المدى" كلمة مبهمه، وزاد غموضها أن الصحيفة لم تضم الميم فقرئت بالفتح ما أضاع معناها وأفقد الخبر مهنيته وموضوعيته.
 - وقناة عربية أخرى تصف جنود الاحتلال بالشرطة وتخترع عبارة "مناطق التماس" بين أجهزة الاحتلال الإسرائيلي وشباب انتفاضة القدس لتستدعي صورة وجود جيشين متكافئين. "إسرائيل تشرق قوات من الشرطة في مناطق التماس".
 - وخبر آخر يستخدم كلمة "تجيز" ليوحي بديموقراطية العدو الصهيوني وقانونية قراره بقوله:
 - "الحكومة الإسرائيلية تجيز عدم تسليم جثث متفذي الهجمات لدويهم".
 - وفي خبر آخر: "الشرطة الإسرائيلية تتصدى لمئات الفلسطينيين المتظاهرين في الناصرة". انظر كيف تتسبب (الشرطة) إلى اسم كيان العدو، بينما تتسبب الشرطة إلى شخص بقولها:

- وقول آخر: "القضية الفلسطينية تشكل حجر الصراع في الشرق الأوسط" وهو يقصد: "القضية الفلسطينية تشكل أساس الصراع في الشرق الأوسط".
- ومن الخطأ اللفظي في الثقافة المصطلحية إصرار بعض الإعلاميين على نطق كلمة "مئة" التي تزداد فيها الألف رسماً لا نطقاً "مائة" بزيادة الألف نطقاً.
- ومن مظاهر الضعف اللغوي المصطلحي في الاستعمال رفع شعار "حنا الأوفر" في مهرجان التوفير لبعض المؤسسات التجارية، وعنونة برنامج تلفزيوني بـ "لجل النبي" بمعنى "لأجل النبي"، وبرنامج آخر بـ "يلا شباب" بدل عبارة الاستعانة بالقدرة الإلهية عند كل بداية في قولنا "يا شباب قولوا يا الله.....".
- وفي خبر نقلت وسائل الإعلام قال مراسل إحدى القنوات الفضائية: "الدفاع المدني ينتشل جثة طفل في حضر الباطن، وقد نقل الطفل إلى مستشفى الملك خالد لتلقي العلاج" فهل يتلقى العلاج الطفل الذي غدا جثة؟؟؟؟

٣- استعمال مصطلحات ذات معان وأهداف مغرصة:

- عندما أعلنت الجامعة العربية أنها ستعقد اجتماعاً لمناقشة "العدوان الإسرائيلي" غيرت بعض وسائل الإعلام عبارة "العدوان الإسرائيلي" إلى "تطورات الأوضاع في القدس" فقالت: يعقد مجلس جامعة الدول العربية الثلاثاء اجتماعاً طارئاً على مستوى المندوبين بشأن تطورات

ويؤكد ضعف الثقافة المصطلحية - أيضاً- قول الإعلامي الذي نقل خبر وفاة مائتي غريق نتيجة غرق باخرة في البحر الأحمر إذ قال:

"موت مائتي شخص إثر غرق سفينة في عرض البحر الأحمر" مرة ومرة قال: "غرق مائتي شخص إثر غرق سفينة في عرض البحر الأحمر" وغاب عنه الفرق بين الموت والفرق والوفاة، وكان الأولى به أن يصفهم بأوصاف الشفقة كأن يقول: " وفاة مائتي شخص " أو "استشهاد مائتي شخص....." على اعتبار أن الغريق شهيد.

• وفي خبر آخر قال أحد المرسلين: "قوات الاحتلال تغلق بلدة سلوان في مدينة القدس" علمًا بأن بلدة سلوان بلدة مستقلة وليست في مدينة القدس؛ ولكنه التسرع في تحرير الخبر وضعف الثقافة المصطلحية لدى بعض الإعلاميين.

وهذا كله يؤكد ازدياد مظاهر ضعف الثقافة المصطلحية بعد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي أوجدت مساحة واسعة من القدرة على التعبير عن الآراء دون رقيب أو حسيب في هذا الفضاء الأزرق وأغلب مواقع التواصل الاجتماعي إلى جانب وسائل الإعلام الخاصة الأخرى التي لا تخضع للتنوع المصطلحية وضبط جودتها.

ولضمان جودة صناعة الأخبار الإعلامية فإن الدعوة قائمة لوضع معايير ومتطلبات إعلامية ينبغي أن تتوافر في العاملين في مجال الإعلام بعامة وفي الإعلام الخاص والأعلام الجديد بخاصة،

وضرورة الإشراف على القيم المطلوبة.

٤- الغزو المصطلحي،

وهو ما عبر عنه بعض الباحثين بأنه معركة أو إسقاط لما يرمي إليه بعض أعداء العرب رغبة في التشويش والإفساد بين أبناء الأمة، وهو الأسلوب الذي أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: " من الذين هادوا يجرفون الكلم عن مواضعه" (النساء: ٤٦)، وأكدته القرآن الكريم في قوله تعالى: "ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لئلاً بأسنتهم وطعناً في الدين" (النساء: ٤٦)، وهو ما يتبعه بعض المغرضين من نشر المصطلحات السياسية ذات الأبعاد والمقاصد الدنيئة.

٥- وصف بعض الرموز بصفات غي لائقة:

كما نلاحظ من أوصاف لبعض الرموز الدينية أو السياسية أو الاجتماعية لتحقيق أهداف مغرضة أو لا تمت إلى المنطق بصلة.

الختامة والتوصيات

أمام الواقع المؤسف لفوضى المفاهيم والمصطلحات وتشتها وعدم توحيدها في الدول العربية، وأمام ضعف الثقافة المصطلحية المتمثلة في الإقبال المتزايد على استهلاك المصطلحات الوافدة من العالم الغربي، واستعمال المصطلحات والمفاهيم غير الصحيحة أو المبطنة بجمولات أو خلفيات ذات أغراض متعددة بدت الحاجة ماسة إلى تأصيل ثقافة مصطلحية عربية قادرة على مواجهة تحديات الواقع ومتطلبات المستقبل، والرقي بالثقافة

المصطلحية العربية من خلال إستراتيجية عربية قائمة على تضافر الجهود من أجل توحيد المصطلحات العربية وتقييمها لكي ترتقي المصطلحية العربية إلى مستوى تحديات الألفية الثالثة وتفعيل مشروع الشبكة العربية للمصطلحات Arab term الذي أعده الخبراء التونسيون ولم ير النور حتى تاريخه (البيبودي ٢٠١٢م).

وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

- إعداد معاجم متخصصة في جميع العلوم والفنون العربية تركز على قواعد وأصول علمية رصينة وتوفيرها ببسر وسهولة للمهتمين في كل تخصص على مستوى العالم العربي.

- الاستفادة من الخبرة العالمية في مجال إصلاح الثقافة المصطلحية ومعايير التقييس، والاستفادة منها في نشر ثقافتنا المصطلحية.

- إيجاد مؤسسات ثقافية وعلمية تؤسس لبناء إستراتيجيات تدعم التنمية الثقافية للمجتمعات العربية بعامة والثقافة المصطلحية بخاصة.

- تعزيز الوعي اللغوي ونشر الثقافة المصطلحية لدى خريجي كليات الإعلام ومعلمي المراحل التعليمية المختلفة.

- العمل على ردم الفجوة المعلوماتية لدى أبناء العربية من خلال إنتاج نماذج معرفية ذات خصوصية ثقافية عربية.

- معالجة مشكلة ضعف الثقافة المصطلحية من خلال تكثيف اللقاءات العلمية المتكررة، والمسألة الإيجابية القائمة على التعرف على الصواب ومعالجة الأخطاء واستخلاص العبر

- لا يتم من خلال نظريات وأفكار وسياسات "أنا أعتقد" و "في رأيي" ولكنه يتمثل في الخطط الفكرية والأكاديمية والإعلامية والنظريات العلمية والتصورات التي ينبغي أن تخضع للنقاش الطويل والدرس والتحصيل من قبل المتخصصين في شتى المجالات كخطوات إيجابية تسهم في رفع المستوى المصطلحي والعناية بالمصطلحية التي تحتاجها العربية في هذا العصر وما يتبعه من عصور لتكون قادرة على المنافسة كما كانت في القديم، عندما كان لها الريادة في مجالات العلم والمعرفة عالمياً.
- × التنبيه إلى الممارسات المصطلحية الخاطئة التي يتم ترويجها في وسائل الإعلام أولاً بأول.
- × وضع ضوابط مصطلحية واضحة ينبغي الالتزام بها أو الاسترشاد بها عند صياغة الأخبار أو نشرها تحقيقاً لتطهير اللغة وصيانتها من السلبات والمزالق المصطلحية.
- × بناء ثقافة مصطلحية واضحة لدى الإعلاميين بعامة والمبتدئين منهم بخاصة.
- بقي أنؤكد أن تكوين الثقافة المصطلحية ونشرها وتحقيقها لأهدافها لتجنب الوقوع في الخطأ مستقبلاً.
- تكريس الوعي بأهمية الثقافة المصطلحية للعمل على تمكين السلامة اللغوية والتأثير فيها.
- ضرورة رفع مستوى الثقافة المصطلحية لدى الإعلاميين بعامة ومراسلي وسائل الإعلام بخاصة؛ وذلك لما للثقافة المصطلحية الإعلامية السليمة من أثر في التغلب على أهداف المصطلحات ذات المغايز والأهداف بالاعتماد على الثقافة المصطلحية المبنية على حقائق علمية وركائز لغوية تتبع من ثوابت أمتنا العربية من خلال ما يلي:

المراجع

- البنك المصطلحي (١٩٦٧م)، الذي أحدثته المصالح اللسانية لشركة سيمنس بألمانيا، موقع البنك على شبكة الإنترنت.
- بوحسين، أحمد (١٩٨٩م)، مدخل إلى علم المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ٦٠-٦١، بيروت.
- البوشخي، عز الدين (١٩٩٨م)، قضية التعريب في الدراسات المصطلحية الحديثة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، الجزائر.
- بيفردج، (١٩٦٣م)، فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي، دار نهضة مصر العربية، القاهرة.
- جبور، عبد النور (١٩٧٩م) المعجم الأدبي، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت.
- خطابي، محمد (٢٠١٢م)، ما المصطلحية؟ منديات عديدة في الشبكة العنكبوتية.
- الخطيب، أحمد شفيق (١٩٩٦م)، المواصفات المصطلحية وتطبيقاتها في اللغة العربية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس.
- صحيفة الرياض، عدد ١٧٢١٥
- قروي، زهيرة (٢٠١٥م)، المفاهيم المصطلحية وأثرها في ازدهار اللغة العربية، الجزائر.
- المسدي، عبد السلام (١٩٨٦م)، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط ٢، الدار العربية للكتاب، تونس.
- المسدي وآخرون (١٩٨٩م)، تأسيس القضية الاصطلاحية، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، تونس.
- الموسوعة الحرة (٢٠١٥م) عل شبكة الإنترنت.
- البيبودي، خالد (٢٠١٢م)، متى ندرس المصطلحية العربية بشكل منتظم ورسمي.